

اجتهادات اليوم التالي!

كُثِرَ في إسرائيل والغرب مشغولون باليوم التالي لوقف
الإجرام في غزة. انشغال مبكر جدًا بما يستعصى توقّعه،
ويشغلّ عما يسهلُ تبين ملامحه، وهو اليوم التالي في
إسرائيل. صراعات سياسية ستبلغ ذروة قد لا تكون مسبقة،
مع بدء التحقيقات في المسؤولية عن هزيمة الجيش
الإسرائيلي في 7 أكتوبر. ومن الطبيعي أن تزداد حدة هذا
الصراع حسب مدى الفشل في تحقيق الهدف الشديد الطموح،
لكيلا نقول غير الواقعي، الذي تُبادُ غزة من أجله. وفضلا عن
آثار هذه الصراعات في الساحة السياسية والمجتمع،
فالمتوقع أن تؤخر البدء في معالجة الأوضاع الاقتصادية
والمالية التي تتدهور كل يوم. الخسائر تزداد بمعدلات كبيرة
حسب تقديرات إسرائيلية وأخرى دولية. خسائر على كل
صعيد تقريبًا نختار هنا بعض أبرزها. قيمة الخسائر المباشرة
مليار شيكل (أي نحو 250 مليون دولار) يوميًا. وحسب ما
أعلنته وزارة المالية الإسرائيلية لا يشمل هذا التقدير الخسائر
الناجمة عن غياب أكثر من 300 ألف جندي احتياط عن
وظائفهم، والنفقات المترتبة على نزوح أكثر من نصف مليون

مستوطن من الشمال والجنوب، ولا التعويضات التي ستُدفع بعد أن أعلنت الحكومة في 2 نوفمبر التزامها (بمساعدة جميع المتضررين). كما لا يتضمن تكلفة التوقف التام لحركة السياحة، وعدم تدفق استثمارات جديدة، وربما انسحاب بعض المستثمرين الأجانب. ويأتى قطاع التكنولوجيا الأكثر تقدمًا، الذى يسهم بما يقرب من 20% من إجمالى الناتج القومى، فى مقدمة القطاعات التى تأثرت، وستتأثر، أعمالها كما يظهر من إلغاء عقود تسليم أو تأجيلها. ولكن قطاع الإنشاءات ربما يكون أكثر تضررًا، إذ توقف العمل فى المشاريع المعتمدة على عمالة من الضفة وغزة. ولهذا كان طبيعيًا أن تبدأ وكالات دولية موثوقة تقديراتها فى خفض تصنيفها للوضع المالى. كل هذا فى شهر واحد، فما بالنا إذا استمر التدهور لأشهر أخرى طويلة حسب ما يتوقعه مجرمو الحرب فى إسرائيل. وبمقدار ما تبدو ملامح اليوم التالى فى إسرائيل واضحة، تبقى صورة قطاع غزة بعد وقف الإجرام غائمة، والخطط التى تُدبر له مُتخبطة، وهو ما تبقى معه غداً

